

دائمی قطفه

طارق بن وطاس

"كتاب دلّني قطة, أريد أن أتحدث في هذا الكتاب عن أحداث وقعت في حياتي , كيف كنت و كيف أصبحت ... أخبركم بطريقة ما إستطعت بفضل من الله تعالى أن أعود لشخصيتي ... إكتشفت أن الإبتلاءات التي صادفتني كانت خيرا كبيرا بالنسبة لي ..."

دلّني قطة سيتحدث عن انا قبل الهداية ... و بعد الهداية ...

لكن طريقة الكتابة و العرض ستكون بشكل مختلف تماما ... فانا لا اريد ان يكون الكتاب شخصا , بل اريد ان يكون عاما لانني واثق من ان كل انسان يتعرض للعديد من الاحداث التي ربما كانت سببا في سقوطه او تعلمه ...

و كجمله مختصرة في هذا الكتاب ...

"لماذا لا نتغير نحن لاننا نريد ذلك؟؟... لماذا تسبقنا الاقدار و

المواقف لتغير شخصيتنا و تفكيرنا؟؟...

أتمنى أن ينال هذا الكتاب مكانة كبيرة في عقول القراء...

عَبَّرَ قَبْلَ أَنْ يَغْيِرُوكَ...



تقول هيلن كيلر: "تغيير مواقفك ، تغيير لحياتك"

هذه الحياة إن لم تسبقها أنت فستبقي هي , و هذا ما يحدث مع التغيير أيضا . فإن لم تكن أسرع في إستيعاب دروس هذه الحياة و تعلمها و إتقان العيش فيها ستقودك حتما تلك الظروف القاسية لأن تكون إنسانا آخر بعيدا عن تلك الشخصية التي كنت تريد أن تصل إليها ...

"المواقف كافية لتغييرك نهائيا . و لن يكون هذا لصالحك بتاة..."



لقد كنت في الطور المتوسط عندما أصبحت الحياة تهيء لي
ظروفا و مواقف عديدة من أجل أن تجعلني إنسانًا آخر، ذو شخصية
مختلفة ..

لم أكن أعلم بأن الحياة تكيد لي ... و لم أجد أي إنسان بالغ يخبرني
بالكيفية الصحيحة لتجنب الوقوع في ظلمة الحياة ...

و أنا الآن أعتبر نفسي ناجيا و ليس ضحية...؛ لأنني مع كل تلك
الظروف المرهقة التي كانت كافية لأن تبعدني عن طريقي الذي
كنت أتبعه إستطعت أن أتعلم و أن أنجوا بفضل من الله تعالى ...

... ..

يروى ثلاثة اشخاص -الذين مروا بضروف هذه الحياة- قصتهم

التي ألهمتني و جعلتني أكتبها في أول صفحات هذا الكتاب...



"لقد تم تعيين هؤلاء الثلاثة للعمل في إحدى الشركات الكبرى في

قسم خدمة العملاء، وهذا يعني بعبارة أخرى "قسم الشكاوي".

لقد كانوا حديثي التخرج، ولشدة إحتياج الشركة إلى موظفين، لم

توفر لهم القدر الكافي من التدريب المناسب، وإنما دُفع بهم إلى

التعامل مع العملاء المتذمرين بما لديهم من إمكانيات. وبالرغم من

ذكائهم وتمتعهم بشخصية مؤثرة، إلا أنّهم لم يتمكنوا من القيام

بالعمل على النحو المطلوب، فقد كانوا يعاملون العملاء معاملة الند

لند، وإنزلقوا إلى حالة من الفعل والفعل المضاد، والرد بالمثل،

يقابلون العدوانية بمثلها، واللامبالاة بلامبالاة من جانبهم، والمواقف

الهجومية من العملاء، بأخرى شبيهة من ناحيتهم. وقد انعكست هذه

الطريقة على معنوياتهم وعلى مستوى أدائهم وخدمتهم، وسريعاً

بدأ العمل يؤثر عليهم. ففي إحدى الليالي، توجهوا بعد العمل إلى

أحد المقاهي وهم في حالة مزرية. وأثناء مناقشتهم لمقدار الإحباط الذي يواجهونه في العمل، وصعوبة التعامل مع أشخاص غير راضين دائماً بل لا يمكن إرضائهم، لاحظ أحدهم لوحة معلقة على الحائط، فقال للآخرين: "أنظروا إلى هذه اللوحة، لقد حاولنا كل شيء إلا هذه الكلمات"... وكانت اللوحة تحوي العبارة التالية:

"كن ودوداً.. فكل فرد لديه معركته الطاحنة"

فعزموا على أن يغيروا الطريقة التي يفكرون بها، وقرروا إتباع إستراتيجية جديدة محورها إظهار الود للعملاء من خلال توقع إحتياجاتهم، والعمل بجد على خدمتهم... وبعد بضعة أيام من أدائهم العمل بهذه الطريقة الجديدة، قال أحدهم:

"هل لاحظتم أننا نستقبل نوعية مختلفة من الأشخاص الآن؟!... لقد

"أصبحوا أكثر لطفاً وإيجابية"



لقد أدت ظروف هذه الحياة إلى تغيير تعامل هؤلاء الثلاثة مع زملائهم في العمل، و لو لم يجدوا أن طريقتهم لا تجدي لما غيروها،

و أنت كإنسان يتوجب عليك أن تعرف أهم قاعدة في هذه الحياة من
أجل أن تستمر بأقل الأضرار و الأخطاء التي قد تبعدك عن أهدافك ...



"الغبى هو من لا يتعلم من أخطائه و يكررها..."

الذكي هو من يتعلم من أخطائه و لا يكررها..."

و المتميز هو من يتعلم من أخطاء الغبى و الذكى و يتجنبها..."

_كن متميزا في تفكيرك.. غير مكانك إن لم تجد فيه ما يفيدك و ما

يهمك و يلهمك..."

"غير حياتك و طريقة تفكيرك قبل أن تضطر لفعل هذا مرغما من

طرف ظروف هذه الدنيا."



إبتلاءٌ بأقنعة...

إليك الآن بعض القصص التي من شأنها أن تبث فيك شعورا مختلفا،
و نظرة مختلفة لهذه الحياة....

1/ جوان رولينغ :

"لقد أخفقت إخفاقا كارثيا ، فقد إنهار زواجي الذي لم يَعمُرُ طويلاً ، و
فقدتُ عملي ، و رعيت إبنتي وحدي، و عانيت أقسى أنواع الفقر الذي
يمكن أن يعانيه شخص في بريطانيا الحديثة: لقد كنت بلا مأوى ، وقع ما
كان يخشى والدي أن يقع لي و ما كنت أنا نفسي أخشى وقوعه و كنت
بكل المعايير المعروفة أفضل شخص عرفته..."

من منا لم يسمع أو حتى لم يشاهد فلم " هاري بوتر" الذي أحدث ضجة كبيرة في عالم الخيال العلمي...

جوان رولينغ هي مؤلفة سلسلة " هاري بوتر" ؛ لقد تم رفض نشر قصصها_ هاري بوتر_ من قبل العديد من مدراء الشركات الخاصة بنشر الكتب و طبعها ...



تعرضت في تلك الفترة إلى العديد من المشاكل التي كانت من شأنها أن تُسقطها... ولكن ما هي النتيجة في نظركم؟؟

كانت النتيجة أنها أصبحت من أغنى الأشخاص و قد بيع من سلسلة " هاري بوتر" الملايين من النسخ سنويا ، حتى أن منتجي الأفلام أخذوا إذنها لتحويل هذه السلة إلى عمل فني يستحق المشاهدة و هذا ما حدث بالطبع.

2/ منيبة مزري :

كنتُ في الثانية عشر عندما تزوجت، كنت أُنتمي لعائلة محافظة جدًا ؛ عائلة فيها الإبنة الصالحة هي من لا تقول "لا" لوالديها...

كنت في حادث سيارة و بطريقة ما نام زوجي، و سقطت السيارة في الحفرة ... إستطاع هو أن يقفز للخارج و ينقذ نفسه و أنا سعيدة من

أجله... لكنني بقيت داخل السيارة، و أنا قد عانيت من إصابات كثيرة و قد
تَطُولُ القائمة...

كل تلك الإصابات غيرتني و غيرت حياتي... جاء العديد من الأشخاص
لإنقاذي و قد أنعشوني... سحبوني خارج السيارة...
كانت تلك الشهرين و نصف التي قضيتها في المستشفى مفزعة...
كنت على حافة اليأس...



وفي تلك الأيام جاء الطبيب و قال لي : "سمعتُ بأنك تريد أن تصبحي
فنانة؛ لكن إنتهى بك المطاف ربت منزل"
و في يوم آخر جاء إلي الطبيب و قال لي : "عمودك الفقري في حالة
سيئة جدا.. لن تستطيعي المشي بعد الآن ..."
أخذت نفسا عميقا و قلتُ ... لا بأس في ذلك...
و في اليوم الموالي دخل الطبيب مرة أخرى و قال لي : "بسبب إصابة
عمودك الفقري لن تستطيعي أن تكوني أما للأسف."
في ذلك اليوم كنت مدمرة.. و بدأتُ أسأل نفسي لماذا أنا حية إلى الآن..."

"الفشل كلمة و ليست منهجا"

كل ما حدث مع هذه المرأة من أمراض و إعاقة و غيرها من المشاكل
كانت كافية لأن تنتهي حياتها ...

فكيف لشخص لا يقوى على المشي و لا على أن يفرح بنعمة الأولاد
أن يستمر في العيش بسهولة؟؟

لكن ما فعلته هذه المرأة مخالفتُ تماما لمفهوم الفشل.

لقد نهضت بعد ذلك السقوط الكبير ... و بدأت بتنظيم حياتها و هي
غير قادرة على المشي؛ بدأت بالرسم و قد نال رسمها إعجاب الناس ،
إنتهت حياتها الزوجية و هي راضية تمام الرضا ، و قد قررت بأن تتبنى
طفلا من دار الأيتام و هذا ما حدث بالفعل.

و أصبحت الآن من الشخصيات الداعمة لحقوق الإنسان...

و كجملته ختامية لما قالت " منيية مزري " في خطابها :

"أتعلم عندما ينتهي بك المطاف و أنت بكرسي متحرك ما هو أقسى
أمر؟

هو إعتقاد الناس أنهم لن يكونوا مقبولين من الآخرين

لأننا في "عالم الناس المثاليين" لسنا مثاليين..

تصادفك العديد من الابتلاءات، و كل إبتلاء مختلف عن سابقه ،

فهناك إبتلاء مباشر كأن تفقد صحتك أو أن تفقد ممتلكاتك أو أن

ترسب في دراستك أو أن تخسر مهنتك ... و هناك ابتلاء مقنع؛ هكذا

أسميه لأن الجميع وقع ضحية له.

يرسل الله تعالى لك إنسانا من أجل أن يعلمك درسا مهما في هذه الحياة، من أجل أن تستوعب شيئا ما في هذه الحياة، و بمجرد أن تنتهي مهمة هذا الإنسان سيغادر بطبيعة الحال. و هنا نقع في فخ التعلق...

يجب أن نتعلم أن من ذهب من أيدينا لم يكن لنا.

كفانا تعلقا بأشياء ليست لنا ...

و لكن يا عزيزي؛ أعلم جيدا أن كل هذه الإبتلاءات التي صادفتك في حياتك هي خير كبير، و ستصل في مرحلة من مراحل حياتك إلى إستيعاب كل هذه الأمور و بعدها تخر للمولى ساجداً شاكرًا و حامداً لأن الله جل و علا إبتلاك ليهديك.

ثق بان هذا اليوم آتٍ...

و لكن إياك أن تشتكي و تتذمر من سوء حياتك ، فالذي خلقك هو يدبر أمرك...

"الله ينتظر منك أن تعود إليه ... أطرق بابه بنية و صدق و سترى كرم الله تعالى "

"ستصل لمرحلة تخشى أن تختار طريقك و تدعوا الله تعالى أن
يختار لك .. و هذه قناعة على أن إختيارات الله تعالى لن تترك
أبدا"



زاوية محدودة

مشكلتنا الوحيدة هي أننا متلهفون للشكوى و التذمر دون الحاجة
للبحث و إيجاد الحلول، دون الحاجة لتوسيع زاوية النظر.

"يجب علينا أن نغير هذه الزوايا من فترة لأخرى.."

نتسارع دوما للبكاء و الغضب بسبب الإبتلاءات التي تصادفنا،
بسبب المشكلات العظيمة التي نمر بها؛ و ما هي و الله بأعظم من
لطف الله تعالى بنا...

نحن لم نحسن الظن بالله؛ بل لم نعرف الله حق قدره ، فهو الذي

قال عز وجل في كتابه الكريم : " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"

الله تعالى عند ظن عبده به ... أنت و ظنك بالله تعالى ، فإن

أحسننت وجدت الإحسان و إن أسأت و جدت ما ظننته ..



نلجأ للخلق نشتكي همومنا و نبكي طالين منهم إيجاد حلول

لمشاكلنا ؛ و نسينا أن رب الخلق نهانا عن هذا ، و غفلنا أن رب الخلق

هو مالك كل شيء ...

من العيب أن نشتكي سوء حالنا لمخلوق لا يملك من أمره شيئا ...

نعم لا نملك من أمرنا شيئا، فنحن مُلك لله تعالى ...

سبحانه و تعالى يفرح بتوبة عبده و لجوئه إليه و سؤاله له وحده

فقط .

"كل الأبواب تغلق في وجهك إلا باب الخالق."

حينما تكون متيقنا أن أمرك بيد الله تعالى ستقابل كل تلك
الإبتلاءات بطيب خاطر و ترحب بها لأنك فهمت أن الله تعالى يريد
منك أن تعرف حكمة ما .. أو أن ترجع إليه بالدعاء الصادق ... هذا هو
المؤمن حقا ...

"وسع نظرتك للأمور و تراث ..."



° ألك حاجة؟؟

هل لك سر عند الله تعالى؟؟ .. هل تريد أن تنجح في حياتك؟؟ ...
لديك مشاكل عديدة لا تنتهي؟؟ ... تراكم الهم في صدرك؟؟ ...
خسرت عملك؟؟ ... قست عليك الظروف؟؟؟

لا بأس ... ثق بأن الله تعالى سيعوضك أفضل مما فقدته ، و لكن
أولا أسجد لله تعالى و أخبره بسرّك ... أبق هذا السر بينك و بين الله
تعالى ... كن كالطفل الصغير في دعائك ... ألح في الدعاء ... إخضع
لله تعالى ..

بمجرد دخولك تلك الصلاة ، تشعر بطمأنينة لم تجدها في حياتك
أبدا ، تترك هموم الدنيا و زينتها و كل ما فيها و تقول بلسانك و قلبك

" الله أكبر "؛ نعم الله اكبر من حزني و ألمي و همي الذي إستوطن قلبي ..

و تقرأ أعظم سورة في القرآن حتى تصل لـ"إيّاك نستعين"
إنتهى الأمر هنا يا عزيزي ، صدّقني فإن قضيتك إنتقلت إلى السماء
إلى المولى عز وجل ..



تحسس و تلذذ بطعم تلك الآيات التي تقرأها ... كن كالعجوز و أنت
تنتقل بين التكبيرات .. و كن كالطفل و أنت تدعوا الله ...
هنا فقط يمكنك أن تفهم لماذا قال رسولنا الكريم -صلوات ربي
عليه- "أرحنا بها يا بلال " .

الصلاة راحة ما دمت تتلذذ بطعم تلك الطمأنينة .. ما دمت تلقي
بكل مشاكل الدنيا خارجا و تقبل للصلاة حتى تقابل ملك الملوك ...



"أنا طفل، أكتب هذا الكتاب و سني لم يتجاوز السبعة عشر عاما ..
عرفت أن الصلاة ملجأ لي...

كنت مثل جميع الناس الذين لا يصلون إلا في أيام الجمعة .. حتى
وصلت لمرحلة أردت أن أغير حياتي .. أردت أن اجد ذاتي ..

كان لدي صديق على وسائل التواصل الإجتماعي , يعرفني أكثر مما
أعرف أنا نفسي ...

يحب قراءة الكتب و أنا لم أقرأ كتابا في حياتي ...

{ يقال أن الذكاء معدي و الجهل معدي و كل شيء معدي } و هذا ما حدث بالفعل ...

بفضل من الله تعالى الذي سخر لي هذا الصديق ليرشدني لقراءة كتاب غير حياتي كلها ...

"كتاب فاتتني صلاة" , أول كتاب قرأته ... لم أكن أتصور يوما أنني سأصبح من الذين يحافظون على الصلاة و بالأخص صلاة الفجر مع الجماعة ...



أحدث هذا الكتاب تغيير كبيرا في داخلي مما دفعني لقراءة المزيد من الكتب . و بالفعل قرأت المزيد و المزيد ...

أنا الآن أشكر الله تعالى لأنه أرشدني و هداني ... أتعلمون لماذا؟؟ لأن الله يعلم جيدا ما نسر و ما نخفي .. الله تعالى علم ما في قلبي من رغبة في إصلاح نفسي , في تغيير حياتي ... فوفقتني إلى ما أريده .



"إن أردت التغيير إجعل هدفك الأول الصلاة "

من توكل على الله فهو حسبه .. أحسنوا الظن بالله تعالى و توقفوا
عن الشكوى و التذمر فهذا عمل الشيطان . و هدفه هو أن يجعلنا
غير راضين و لا شاكرين لنعم الله تعالى ...

أنت المسؤول عن حياتك ؛ و أنت المسؤول عن إزالة هذه الشكوى..

"شكرا يا ربي شكرا... هديت قلبي شكرا...نوّرت دربي

شكرا...شكرا يا رب"



إختيارات الله لنا خير أم شر؟...

قال الله تعالى: { وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم و عسى أن

تحبوا شيئا وهو شرا لكم و الله يعلم و انتم لا تعلمون }

كان لأحد الملوك وزير حكيم و كان الملك يقربه منه، و يصطحبه معه في كل مكان و كان كلما اصاب الملك ما يكدره قال له الوزير "لعله خير" فيهدأ الملك ... و في إحدى المرات قطع إصبع الملك فقال له الوزير : "لعله خيرا" فغضب الملك غضبا شديدا ، و قال له ما الخير في ذلك؟؟

و أمر بحبس الوزير؛ فقال الوزير الحكيم "لعله خير ..."

و مكث الوزير فترة طويلة في السجن ؛ و في أحد الأيام خرج الملك للصيد و إبتعد عن الحراس ليتعقب فريسته، فمر على قوم يعبدون صنم؛ فبقضوا عليه ليقدموه قربانا للصنم... و فجأة إنتبه زعيم القبيلة على أن إصبع الملك مقطوع ... فصاح " اللعنة اللعنة آتية إليكم" فأسرعوا بفك وثاقه و إبعاده عن القبيلة..



إنطلق الملك فرحا بعد أن أنجاه الله تعالى من الذبح تحت تمثال لا يظر و لا ينفع ... و أول ما أمر به حينما وصل للقصر هو إحضار الوزير الحكيم و إخراجة من السجن ؛ و إعتذر له عما صنعه معه، و قال :أنه قد ادرك الآن الخير في قطع إصبعه، و حمد الله تعالى على ذلك، لكنه سأل الوزير : " عندما أمرت بسجنك قلت لعله خير ، فما الخير في ذلك؟؟" فأجابه الوزير :أنه لو لم يسجنه لصاحبه في الصيد فكان سيقدم هو قربانا بدلا من الملك...

° لقد جاء في كتاب "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، عن أبي سعيد و أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ما يصيب المسلم من نصب و لا و صب ، و لا هم و لا

حزن ، و لا أذى و لا غم حتى الشوكة يشاكها ، إلا كفر الله بها من خطاياها)
-متفق عليه-

و يقصد بالحديث أنه ما يصيب الإنسان المؤمن من وجع و ألم إلا كفر
الله تعالى له بها خطاياها.
"يقصد بالوصب : المرض."



° و عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه
و سلم و هو يوعك (تمرض) فقلت : يا رسول الله إنك توعك و عكا شديدا
قال : (أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم) قلت : ذلك أن لك أجرين ؟
قال : (أجل ذلك كذلك ، ما من مسلم يصيبه أذى ، شوكة فما فوقها إلا
كفر الله بها سيئاته ، و حطت عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها) متفق
عليه.

° و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم : (من يُرد الله به خيرا يصب منه) رواه البخاري

لقد أخبرنا نبينا الكريم صلوات ربي عليه أن كل أمر يصيب الإنسان
المؤمن سواء كان همًا، كربًا، فرحًا أو نجاحًا هو خير من عند الله تعالى...

نعم حتى ذلك الحزن الذي تضمن أنه شر لك؛ إن حكمة الله تعالى لا يعلمها إلا هو .. و نحن البشر بطبيعتنا متسرعون للشكوى و التذمر ...
إعلم جيدا أن الله تعالى أحن إليك من ألف كتف .. الله تعالى لا يرضى لك الشر أبداا...



° الخبرة فيما اختاره الله:

لقد جعل الله عز وجل هذه الدنيا بين خير و شقاء؛ و لكن المعادلة التي تقلب كل الموازين هي أن المؤمن بالله حق الإيمان يرى في كل ما يحدث له خيرا كبيرا، حتى و إن كان ظاهره شرا، لكنه يُبشِّر و يثق بحكمة الله تعالى ...

لقد عُدَّ النبي صلى الله عليه وسلم في مكة حتى أُجبر على أن يخرج منها مهاجرا إلى المدينة؛ كان خيرا كبيرا له، فقد أسس دولة إنطلق منها الإسلام ...

لم يكن يريد الخروج من مكة لكن الله عز وجل أذن له فأوذي في مكة و ما بعد الإبتلاء خير كبير، فقد جاءت الفتوحات و نشرت الدعوة إلى الله تعالى في أنحاء الدول ...

أين نحن من ابتلاءات الأنبياء يا سادة؟؟



روي أن إمراة دخلت على نبي الله داوود عليه السلام فقالت : يا نبي الله... ربك ظالم أم عادل؟، فقال داوود عليه السلام : ويحك يا إمراة. هو العدل الذي لا يجور . فقال لها : ما هي قصتك؟؛ قالت : أنا أرملة عندي ثلاث بنات أقوم عليهن من غزل يدي، فلما كان أمس شددت غزلي بخرقة حمراء، و أردت أن أذهب إلى السوق لأبيعه و أطعم أطفالي، فإذا بطائر إنقضّ علي و أخذ الخرقة و الغزل و ذهب، و بقيت حزينة لا أملك شيئا أطعم به أطفالي .

فبينما كانت المرأة مع داوود عليه السلام في الكلام إذا بالباب يطرق على داوود، فأذن بالدخول ، و فوجئ حينها بعشرة من التجار

كل واحد بيده (100) دينار, قالوا : يا نبي الله أعطها لمستحقها. فقال داوود عليه السلام : ما كان سبب حملكم هذا المال ؟؟ قالوا : يا نبي الله , كنا في مركب, فهاجت علينا الريح, و أشرفنا على الغرق فإذا بطائر يلقي علينا خرقة حمراء فيها غزل , فسدنا به عيب المركب , فهانت علينا الريح و إنسد العيب , و نذرنا إلى الله أن يتصدق كل واحد منا بـ (100) دينار , و هذا المال بين يديك فتصدق به على من أردت.



فإلتفت داوود عليه السلام إلى المرأة و قال لها : ربي يجزيك في البر و البحر و تجعلينه ظالما?...
و أعطهاها المال و قال لها أنفقيه على أطفالك...

من خلال كل هذه القصص نكتشف أخيرا أن إبتلاءات و إختبارات الله لنا خير كبير , و خلف كل إبتلاء هناك نسمة لطفٍ من الله تعالى تغمرنا من أجل أن لا نسقط أرضا ... "اللهم لك الحمد و لك الشكر".
اللهم اغفر لنا تسرعنا و إهدنا فأنت الهادي و لا هاديَ إلا أنت .

مهما حصل معك, إصبر و قل لعله خير ... أحسن الظن بالله
تعالى فلن يخيب عِد وثق بالله تعالى و سلم أمره له.



فتحت عيني متأخرا:

إن أصعب أمر يمر به الإنسان في حياته أن يتأخر في فهم ما حدث معه... أن يتأخر في الرجوع لشخصيته التي عهدا هو..

و الأصعب من كل هذا أن يحافظ الإنسان على نفسه من التغييرات المفاجئة من طرف ظروف الدنيا التي تختبرنا من أجل أن نتعلم درسا ما .

و هنا يكمن الفخ...

فهنالك من يستطيع التغلب على هذا الإختبار و إجتيازه بنجاح في

أقصر وقت و بأقل الأضرار، و هناك من لم يستطع إستيعاب ما

يحدث معه فيدخل في دوامة من التساؤلات و قد يصاب بحالات

إكتئاب جزاء هذا الاختبار ..



سيتغير تفكيره ليطر الشيطان عليه ، فتغلب عليه السلبية و

التشاؤم و حتى عدم الرغبة في فعل أي شيء؛ و المشكلة الأكبر في

هذا كله أن يظن هذا الشخص أنه نكرة، منبوذ تماما من طرف الناس

أو بكلمة مختصرة : يظن أن جميع الناس ضده و يسعون لإسقاطه ...

كل هذه الحالات و المواصفات التي ذكرتها الآن تنطبق على ذلك

الإنسان الذي لم يعرف الله حق قدره ... تنطبق على ذلك الإنسان

الذي لم يتعرض مسبقا لتحديات و إختبارات من طرف هذه الحياة...

و قد يطول هذا الأمر و أنت لم تستطع حتى أن تعرف ما الذي حل

بك .. تصبح مزاجيا؛ و الخطأ الكبير الذي نرتكبه أننا نسمع الأغاني

التي تذكرنا بذكريات الماضي التي نريد نسيانها بدلا من سماع القران

الذي يذكرنا بديننا و آخرتنا فنشد الهمم من أجل ان نسعى لإصلاح
أنفسنا ...



و الأمر الأكثر جنونا أنك تركز على سماع أي شيء سلبي في هذه
الفترة دون وعي و لا قصد منك؛ و كل ما تسمعه أو تقرؤه تظن
نفسك المقصود في الحكاية فتعطي الحق لنفسك فتزداد إكتئابا ...
كل هذا يحدث فقط لأنك لم تتمسك بدينك .. لأنك لم تثق بالله
تعالى .. هل كان سيصيبك كل هذا لو أنك سلمت أمرك لله تعالى؟؟
نحن في الحقيقة نعظم أشياء لا تستحق منا التفكير حتى؛ و نصغر
أمورا يتوجب علينا التّفكّر فيها ...

لماذا تعظم ذلك الألم؟؟

ثق بأنك لست الوحيد الذي تمر و مررت بهذا الألم و هذا الإحباط
... لست وحدك و لن تكون وحدك ... فكم من شخص سبقنا لهذه
الدنيا؛ بل هناك أشخاص لا يمكن أن نقارن أحزاننا بأحزانهم من شدة
صغر حجم آلامنا ...



هذا ما يريده الشيطان منك .. أن تفقد الأمل بالحياة ..

صدقني , كل حزنك لا يستحق ...

بالله عليك ... ما الذي يحزنك؟

خسرت عملك؟؟ أسجد لله تعالى و ستجد أفضل مما فقدت و

خسرت.

فقدت إنسانا عزيزا عليك، أو تم خداعك من طرف هذا الإنسان أو ما

شابه من الأمور؟؟.. يجب عليك أن تحمد الله تعالى لأنه أراك حقيقة

هذا الإنسان ... و مسؤوليتك الآن أن تتعلم من الدرس .

و لا تنسى أننا ميتون جميعا ، فمن سبقك للموت أنت لا تملك من

أمره شيئا حتى ترجعه .

كف عن البكاء , إبدأ الآن في تغيير نفسك قبل أن يحدث الأسوء مما

ذكرته لك ...



أتعلم ما هو الاسوء مما ذكرته أنا لك سابقا؟...

أن تفتح عينيك ... و لكن متأخرا ...

أن تكتشف حقيقة الدنيا و قد ضاع من عمرك سنين و أنت في حالة
حزن و ذعر من اللاشيء....

لا تعرف من أين تبدأ و كيف تبدأ ... لا يستطيع عقلك إستيعاب كل
هذه التغيرات ...

كل هذا حدث لأنك أطلت في حزنك و عظمت شيئا لا يستحق، و لم
تكن مسؤولاً عن حياتك ...

أتعلم مالذي سيحدث بعد عودتك تلك؟؟...

ستبدأ حربٌ جديدة ... حرب لإسترجاع ذاتك...

السعادة و الحزن ثابتان في الحياة , و مهمتك أن تختار
المنهج الذي تريده...



حرب لإسترجاع الذات:

إن أعظم حرب يخوضها الإنسان هي تلك التي تدور بين عقله و قلبه
الأول يرفض .. و الثاني يريد ... متناقضان تماما ، لا يتفقان في أي
موضوع مهما كان ...

و المشكلة الأكبر أن الإنسان الذي يخوض هذه الحرب خاسر في كل
الأحوال، و لكن يمكن أن يخرج من تلك الحرب بأقل الأضرار ...
حينما تعود للحياة من جديد ، حينما تفتح عينيك فتجد كل شيء من
حولك قد تغير... حتى أنت...

تكاد لا تصدق هذا التغير ،

تسأل نفسك : متى حدث هذا التغير ؟..



لقد حدث حينما كنت منشغلا بالشكوى و البكاء من إختبارات الله
تعالى لك ، حدث حينما كنت تسمع الأغاني من أجل أن تزداد حزنا ...
إلى متى ستدوم هذه الحرب؟...

ستدوم هذه الحرب الإفتراضية الغير حقيقة إطلاقا إلى أن تفهم
معادلة الحياة ...

تتعاهد مع ذاتك على أن تعود لشخصيتك السابقة ، و مع كل
محاولة لك تجد الفشل أمامك يطرق بابك باستمرار ...
تحاول و تحاول و تحاول .. و لكن بلا جدوى ...

يا له من أمر مزعج ...

ستشعر لأول مرة أنك عاجز عن فعل شيء واحد فقط .. و هو أن
تعود إلى تلك الحياة البسيطة ، الخالية من الكثرة من كل شيء .. من
الناس و الممتلكات و غيرها ...

كل هذا بسبب عدم تقديرك لنعم الله تعالى عليك ...



هذا هو الشيطان يا عزيزي ... هو لن يقدر على أن يميّتك مباشرة ...
و لكنه يستطيع أن يوسوس لك , فيجعلك تحيد عن أهدافك و دينك
و يجعلك رويدا رويدا تتسخط من كل شيء .. حتى يوصلك إلى
مفترق الطرق

انت الآن في مفترق الطرق ... إما أن تعود إلى شخصيتك و حياتك
الهيئة .. أو أن تقرر بمواصلة العزلة و الاكتئاب و غيرها من الأمور
المحبطة التي تميّتك حيااا

أنت ستختار هذه المرة ...

إعلم جيدا أن كيد الشيطان ضعيف؛ و أبشرك بأنك تستطيع أن تكون
شخصا ناجحا ... شخصا جيدا ... أن تعود لحياتك الجميلة و أفضل
منها أيضا ...

تذكر معي الآن كل تلك المراحل التي ذكرتها في صفحات الكتاب ...



° أولها و هي التغيير: و قد سمحت للدنيا بأن تغيرك، و قد غيرتك
بالفعل ..

° المرحلة الثانية: و هي الابتلاءات التي تصادفنا , و قد صادفتك
إبتلاءات عديدة كنت تظن نفسك أنت فقط من تعاني و قد أخبرتك
بأنك مخطئ في تفكيرك؛ و وضّحت لك أنواع الإبتلاءات و مشكلتنا
التي تكمن في تسرعنا في الحكم على هذه الإختبارات ...

° المرحلة الثالثة التي و صلنا إليها : و هي أن يهديك الله تعالى لأن
تفتح عينيك و لكن متأخرا بعض الشيء، فترى كل تلك التغيرات التي
تتساءل من أين أتت ...

أبشرك الآن , أن آخر مرحلة لك هي هذه الحرب ...

لقد تحملت كل تلك الأحداث التي دامت معك لسنوات , ألن تتحمل
آخر إختبار لك ...

بلا يمكنك فعلها ...



ثق بان إرادتك في التغيير ستتحقق بإذن من الله تعالى ...

الحرب التي ستخوضها لن تكون بالسلاح .. ستكون أجمل حرب

خضتها في حياتك...

فكل فوز لك يعني أنك إسترجعت ذاتك ، كل جولة تخوضها فتفوز

هذا كسب كبير بالنسة لك ...

و لكن من هو العدو...؟؟؟

العدو الحقيقي للإنسان هي نفسه التي لم يروضها...

دلّتي قطة:

في تلك الليلة المتشائمة , عاصفة من الأحزان تحملني إلى مثنوي الأخير .كنت أظن أنها ستكون النهاية حقا و لن أستطيع الفوز في هذه الحرب؛ فلا عجب أن تشعر بأن كل العالم ضدك , كل العالم ينوي إيذاء...

هذه هي النهاية، أنا متأكد من هذا .. لقد ذهبتُ و لن أعود إلى حياتي السابقة المفعمة بالنشاط و السعادة ... و بكائي في تلك الحياة كان ممزوجا بأطياف الطفولة ... فما بعد البكاء ضحك و سرور. و لكن هذا كان قبل أن يحدث ما حدث ...

من سيشعر بحالي ... لقد خسرت كل شيء إنتها هذا الأمر ...

لا حياتي لي بعد الآن ...



و بينما أنا أردد هذه العبارات التي أطلقت عليها عبارات الموت ,
يرسل الله تعالى لي رسائل غير مباشرة تذكرني من أكون ..
إسترجعت بعض ذكرياتي و إستجمعت قوتي و بدأت أتأمل و أقول:

من أنا ... أنا الذي كنت أريد ذلك النجاح الكبير ...

من أنا ... أنا الذي لم تغادر الابتسامة وجهي يوما..

من أنا ... أنا الذي إذا ما سقطت أفرح ، فأهم للنهوض و البدء من

جديد...

من أنا ... أنا الذي أملك قلبا طفوليا ممزوجا بالعطاء و الخير...

من أنا ... أنا الذي أثق بالله تعالى ...

إنتهى كل شيء ...

لا لم ينتهي ..

بل بدأ كل شيء الآن ...



لقد إستطعت أن أعود لشخصيتي و حياتي الجميلة , و أضفت
عنصرا أكثر جمالا لحياتي ... و هو تمسكي بديني.

لم تنتهي قصتك بعد ...

أنت تبدأ الآن ...

إياك و أن تظن أن الله تعالى لا يعلم بأمرك .. فتكون قد ضننت بالله
سوءاً ...

أحسن الظن بالله تعالى ...

لقد أخرجني من ظلمتي في تلك الليلة .. وفهمت معادلة الحياة ...
ألا يمكنه أن يخرجك من ظلمتك التي أنت فيها الآن ...

بلا هو قادر على هذا ...

ثق بالله , فلن يُهزم إنسان واثق بالله تعالى ...



حينما تظن أنك قد إنتهيت، هنا يرسل الله لك رسائل ربما تكون عن طريق البشر أو بسماعك لآية، أو قراءتك لكلمات ما بالصدفة. و والله ماهي بالصدفة و إنما هي رسائل الله لك ليبشرك بأنه يرى و يعلم ...

سيوصلك الشيطان لهذه الحالة من الحزن ، هذا ما يقدر عليه ...
لذلك إحذر أن تتشاءم ...

إسعى لتغيير حالك الآن .. دعك مما مضى.

دلتنى قطة ... لا يمكنني أن لا أقص عليكم كيف كانت تلك الرسالة الجميلة ...



كل ما شرحته لكم من أنواع الإبتلاءات و التغيير و غيرها من المراحل التي تصيبك .. أصابتنني، فأنا لم أحتج للمصادر الكثيرة من أجل أن أكتب هذا الكتاب و إنما إعتمدت مصدرا واحدا فقط ... و هي تجاربي و الإخفاقات التي مررت بها، و الدقائق و الثواني التي حاربت فيها...

لقد وصلت لتلك المرحلة التي تفتح فيها عينيك و لكن متأخرا ...
فقررت أن أخوض حربا من أجل أن أسترجع ذاتي المسلوقة ...
كنت أخسر في كل جولة أخوضها ضد هذه الحياة، أو ضد نفسي ...
كنت أظن أن الجميع ينوي الشر لي .. و هذا ما زاد الوضع سوءا ...
مررت بمشاكل مع أناس أحببتهم حقا ... و كانت كافية لأن تجعلني أدخل في دوامة من الصراع النفسي ...



أتذكر أنني كنت مستلقيا في فراشي ليلا ...

كان الهدوء مخيما على البيت .. إلا أنني لم أشعر به ..

كانت ضجة ضخمة في داخلي ... و تساؤلات لا نهاية لها ...

حتى جاء في ذهني بأنني فاشل .. إنتهى أمري.. سأقبل الأمر و أبقى

كما أنا ...

دخلت علي قطتي الصغيرة .. مدلة والديها .. أختي الصغرى ...

كانت تتحدث معي و كنت أنصت .. كانت تقول كلمات لم أقرأها في

كتب التنمية و تطوير الذات ...

كنت بالفعل أحتاج لتلك الكلمات ...

هذه المرة ... إستقضت صباحا مصمما على أن افهم و أجيب على

كل التساؤلات التي في داخلي ...

و أول شيء قمت به هو الصلاة ...



شعرت براحة تغمرني ...

شعرت لأول مرة أنني عدت لشخصيتي و حياتي ...

و بعد هذا كله إنطلقت من جديد من أجل أن أبدأ بداية أجمل

"لا نملك القدرة على تغيير ما مضى , لكن يمكننا أن نصنع

بدايات جميلة"

ثق بأن الذي خلقك لن يضيعك أبدا ...

ثق بأن الذي خلقك سينصرك و لو بعد حي...

ثق بأن الذي خلقك لن يرضى لك الشر أبدا ...

إنتبه لرسائل الله إليك ...

سلم أمرك لله تعالى و تفاعل خيرا ...

كلنا سنغادر يوما ... لا تنسى هذا.



هناك عبارة جميلة قرأتها في كتاب ...

"عش كل لحظة من حياتك على أنها آخر لحظة لك فيها ... عش

بحبك لله تعالى و إخلاصك في طاعته ..."

و قول الله تعالى : "و إبتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة و لا تنس

نصيبك من الدنيا..." {سورة القصص 76}

لا تنسى نصيبك من الدنيا .. نصيبك الأحملى من الدنيا .. لا

تنسى ان تسعد و تهنى ... لا تنسى أن تعيش ..



لنبدأ من جديد :

هل أنت مستعد الآن لتبدأ من جديد؟...

هل إقتنعت أنه من الممكن أن نضع بدايات جديدة ترضينا و ترضي خالقنا؟...

أنا أحب البدايات , فهي أصدق و أجمل ... خاصة و إن كانت مدروسة حتى لا تكون النهاية مفاجئة ...

إسمعني الآن جيدا ...

أنت الآن تمتلك خبرة... خبرة في تجاوز المصاعب الكبيرة...

في فهم إختبارات الحياة ...

لذلك لا تكرر الخطأ ... فهذه المرحلة لا تحتل الخطأ.



إن الاشخاص الذين يحبون البدايات أكثر من النهايات هم أولاءك
الذين يسعون للتغيير ... هم أولاءك الذين لن يجدوا صعوبة في البدء
من جديد بعد كل سقوط ...

تذكر جيدا قول الله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم"

و هذه بشرى لك و رسالة إيجابية من الخالق إليك و إلى كل من أراد
التغيير.

إن الله تعالى بلطفه و رحمته و علمه و حكمته يعلم ما نسر و ما
نعلن...

فالشيء الذي يجعلك تتغير هي رغبتك النابعة من داخلك...
و الله سبحانه و تعالى سيسخر لك كل المسببات حتى تتغير
فسبحانه و تعالى عند وعده ..



الله عز و جل لا يخلف الميعاد ... فقد وعدنا بأنه سيغير كل من أراد

التغيير ... و هذه نعمة تستوجب الشكر و الحمد ...

ثق بوعود الله تعالى لك ...

و أنا قد جهزت لك قائمة من الأعمال التي من شأنها ستساعدك على

إيجاد ذاتك ... لن تستطيع تغييرك و لكنها ستكون لك تمهيدا لتنطلق

في رحلتك الجديدة ...

رحلة لإيجاد الشغف،

رحلة لإيجاد الذات،

رحلة لإيجاد الرضا.



° عد إلى الله:

عد إلى الله حتى لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، عد إلى الله و لو
أذنبت مليون مرة ...

إياك أن تنخدع بخطط إبليس، فهو يصور لك مدى صعوبة أن ترجع
تائباً إلى الله تعالى.

يخبرك بأنك مذنب و لن يقبل الله تعالى توبتك ...
إياك أن تقع في فخه...

الله تعالى يفرح بتوبة عبده و رجوعه إليه،
نعم يفرح ... و يقبل الله توبتك.

أي رب هذا الذي يخبرنا أنه مهما كان ذنبك عظيماً .. فأنا رحمتي
أعظم؟



أول باب يجب عليك أن تطرقه هو باب التوبة و الرجوع إلى الله تعالى.

إبدأ بالصلاة، لا تتركها أبدا .. إياك أن تؤخرها ...

صلاة الجماعة في المسجد أعظم صلاة، و بالنسبة لكن فأنتن أيضا لا تتركن الصلاة مهما حدث ...

فالصلاة هي الصلة التي تجعلك تقابل المولى عز وجل و تطلب ما تشاء.

أطلب ما شئت فأنت بين يدي من له ملكوت السماوات و الأرض.

ألح في دعائك؛

اخشع في صلاتك،

أنت لا تخوض سباقا

و لا يوجد عمل لك هو أهم من الصلاة .



و أحب أن أضيف جرعة إيجابية لكل هذا : يمكنكم الآن أن تقرأوا كتاب

"فاتتني صلاتي" "لإسلام جمال" و أنا متيقن بأن نضرتكم للصلاة

ستتغير فيصبح قلبك و عقلك مرتبطان بالصلاة .

إن صلحت الصلاة صلحت سائر الأعمال .

°"إصنع برنامجك بنفسك"

_ إجعل أول عمل لك أن تقوم لصلاة الفجر في وقتها , فتبدأ يومك

بنشاط و قوة كبيرة لم ترى مثلها من قبل .

و كمعلومة إضافية , كل الطاقة الإيجابية تكون في الصباح الباكر؛

فعند قيامك للصلاة , يمكنك أن تفكر بشكل إيجابي و أن تبعث

نسمة الأمل لحياتك...

بينما هو العكس تماما في الليل ...



و قد سُئل الشيخ راتب النابلسي - ما هو السر وراء الحفاظ على صلاة
الفجر في وقتها؟- .

فقدم لهم حلين فقط لا أكثر و لا أقل،

أولها أن تكون لك نية في الإستيقاظ , فالله سيعينك على الإستيقاظ
قبل دقيقة واحدة من الأذان إن كنت تنوي من داخلك حقا الصلاة ...
و الأمر الثاني هو تجنب السهر و الحرص على النوم المبكر _ بعد
صلاة العشاء بساعة _ .

و كل هذا يدل على أن الصباح هو أفضل وقت حتى تبدأ يومك و
تبدأ التغيير .

حسنا؛ لقد إستيقظت لصلاة الفجر , و هذا أمر جيد جدًا ... فطاقتك
بعد الصلاة تكون في قممتها، فيستحسن أن تقرأ القرآن الكريم .
نصف حزب أو حزب ... إقرأ ما تيسر منه...



كل حرف تقرأه من القرآن الكريم هو لك فيه حسنة، و الحسنه بعشرة أمثالها ...

_ الإستماع لخطبة قصيرة أو موعظة من أحد الشيوخ الذين تتأثر بحديثهم لن تأخذ من وقتك إلا عشر دقائق .

فهذه الخطوة تمدك بقوة كبيرة من أجل أن تواصل رحلتك لبدا حياة جديدة .

_ هل جربت يوما أن تحفظ القرآن الكريم؟

حسنا يمكنك فعل هذا الآن ما دمت مستيقظا في هذا الصباح الجميل، فقط قم بتخصيص عشرة دقائق لحفظ ثلاث آيات في اليوم و هذا كافٍ فأنت لست في مسابقة للحفظ، و لا تنسى أن خير الأمور أدومها و إن قل.

كل هذا يمكنك أن تقوم به في أقل من ساعة في الصباح الذي يسميه العلماء بالمعجزة .

التغيير الحقيقي هو تغيير القلوب ثم تغيير العقل...

° تطوير الذات و الشخصية :

لقد قمنا قبل قليل بعدة مراحل من شأنها أن تلتف قلبك, أمّا الآن سنقوم بخطوات تجعلك تلتف عقلك من الأفكار السلبية التي تسيطر عليك الآن و بناء شخصية قوية .

أول شيء يجب عليك معرفته و أخذ الحيطه منه هو فخ الشيطان ... إياك أن تنخدع , لا تتذكر الماضي فتبدأ بجمع أحزانك و إحضارها من أجل أن تبدأ من جديد في حالة إكتئاب .

يجب عليك أن تفهم أن الماضي لا يمكنك تغييره؛ فقط غير زاوية نظرك إليه، أنظر إليه بإيجابية و ثق بأنك لم تخسر أي شيء، فكل شيء ضاع منك لم يكن من نصيبك و فقط ...

_ قراءة الكتب؛ هل جربة يوما تلك المتعة التي تأتي عند قراءة الكتب؟

حينما تتوقف عند جملة تذهل عقلك أو تلامس قلبك ...



إجعل لك حصة من هذه المتعة كل صباح , بعد إنتهائك من الأعمال السابقة، فقرأتك للكتب سواء كانت دينية أم تطويرا للذات أو روايات، لا يهم، المهم أن تشبع عقلك ...

"إقرأ" هي أول كلمة أنزلت على رسولنا الكريم،

لا يمكنك أبدا أن تفوت هذه المتعة،

إختر كتابا و إبدأ في قراءته، و لا تنسى القاعدة العامة في القراءة و هي: إذا ما بدأت في قراءة كتاب يجب عليك إنهاءه...

_ الرياضة؛ هل جربت من قبل الرياضة الصباحية، سواءا في البيت أو خارجه؟ أن تقوم ببعض الحركات التي تشعر جسمك بطاقة كبيرة؟ ستساعدك الرياضة على التفكير بشكل إيجابي و هذا ما يجب أن نصل إليه من أجل الخطوة المهمة التي سأذكرها الآن:



_ إبدأ التخطيط؛ لا يهم كم عمرك الآن، فكل ما أعلمه أنك الآن تقرأ
كتابي و هذا يدل على أنك على قيد الحياة، إذا هنالك مجال لأهداف
جديدة ...

خطط لأهدافك بعد أن تنهي الخطوات السابقة، و إن لم يكن لك
غاية فأول هدف لك هو أن تجد ما يستحق منك الجهد و التضحية .

إن أغنى الشخصيات التي نسمع بها الآن بدأت من اللاشيء، من
فكرة صغيرة، من هدف ظن الجميع أنه مستحيل، لكن هنا يكمن
الإختلاف؛ أن تسعى بكل قوة و جد من أجل أن تجد هدفا لك .

ستجده بإذن الله تعالى ... و تكون بهذا قد حددت الطريق الذي
ستمشي عليه ... لا تتخلى عنه مهما حدث ...

ستنسيك لذة الوصول كل التعب و الإرهاق، فقط ثق بالله تعالى و
إستمر في محاولة تحقيق هدفك...



_ أقتل الفراغ قبل ان يقتلك هو؛

إن أكثر شيء يدمر الإنسان هو الفراغ، اللآشيء ...

يجب عليك أن تتجاوز هذا الأمر و أن لا تقع ضحية له .

و إعلم جيداً أن الراحة لا تكمن في عدم قيامك بلاشيء، بل هي

مرتبطة بقيامك بالآعمال التي تحبها .

_ عبادة الاستغفار؛ هل أخبروك من قبل أن الإستغفار من العبادات

التي إن داومت عليها لم يتبقى لك حلم إلاّ و حققته بإذن من الله

تعالى ...

توقّف الإمام أحمد بن حنبل في إحدى رحلاته عند قرية، ولم يجد

مكانًا للمبيت سوى المسجد، وعندما أراد النوم فيه شاهدته الحارس،

فمنعه من المبيت، فحاول الإمام أن يقنعه بالمكوث، لكن دون

جدوى

فقال له الإمام سأنام موضع قدمي، وبالفعل نام الإمام أحمد بن

حنبل مكان موضع قدميه، أي عند عتبة المسجد، ولكن حارس

..المسجد لم يعجبه الأمر؛ فجّره لإبعاده عن المسجد

وقد كان الإمام أحمد بن حنبل شيخًا وقورًا تبدو عليه ملامح الكبير،

فرآه خباز كان يملك محلًا بسيطًا يبيع فيه الخبز، فنادى الخباز الإمام

..أحمد، وعرض عليه المبيت عنده

ذهب الإمام أحمد بن حنبل مع الخباز، فأكرمه ونعمه.. ثم ذهب الخباز

لتحضير عجينة لعمل الخبز.. فلاحظ الإمام أحمد بن حنبل أمرًا حيّره،

وهو أن الخباز كان لا يفارق الاستغفار لسانه أبدًا، فكان مع كل عجينة

يعجنها يستغفر الله، ومع كل رغيف يدخله للفرن، أو يخرجها يستغفر

الله، دون أن يفتّر عن ذلك، وبشكل متواصل، ومضى وقت طويل

..وهو على هذه الحالة، فتعجّب الإمام أحمد بن حنبل

فلما أصبح سأل الإمام أحمد بن حنبل الخباز عن كثرة استغفاره؟

.. فأجابه الخباز: إنه اعتاد في كل عمل يقوم به أن يذكر الله ويستغفره

فسأله الإمام أحمد: وهل وجدت لاستغفارك ثمرة؟

! فقال الخباز: نعم، فوالله ما دعوتُ دعوةً إلاَّ أجيبته! إلاَّ دعوة واحدة

فقال الإمام أحمد: وما هي؟

.. فقال الخباز: رؤية الإمام أحمد بن حنبل

فقال الإمام أحمد: أنا أحمد بن حنبل، والله إنني جُرت إليك جرًّا حتى

.. يحقق لك الله تلك الأمنية

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * «

وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَأَنْهَارٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» سورة

(نوح 11-13)

في قصة الخباز تتمثل تلك الآية الكريمة، ويلمس المرء نتيجة

الاستغفار حاضرة، حيث يتنعم بها المسلم في الدنيا والآخرة، فالله

.. تعالى يرزقه بالأموال والعيال، ويدخله جنة ذات أنهار

إن في الاستغفار راحة للبال، وسكينة للنفس، وانسراحًا للصدر،

وسلامة من الفتن والمحن.. فقد قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَزِمَ

الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، وورزقه

من حيث لا يحتسب».. فلنقتدِ بقول الرسول الكريم صلى الله عليه

وسلم، ونلزم الاستغفار لله الواحد الغفار.

_ إجعل نومك راحة لك؛

حسب الاحصائيات العالمية التي تدرس حالة فئة من الناس الذين يطلقون على أنفسهم بـ "الليلين" - الذين يفضلون السهر لساعات متأخرة- فإن هذه الفئة تشعر بالإكتئاب و الحزن الشديد و الإحباط في حياتها ...

و لو نتمعن في القرآن الكريم نجد أن الله تعالى أخبرنا بأن الليل مخصص لراحة أجسادنا و عقولنا لا للسهر ...

إجعل نومك راحة لك ...

إجعل صباحك بداية يومك...

هدفنا هو التخلص من الإكتئاب، إذا نم جيدا حتى تبدأ في التغيير

الذي تريده أنت في حياتك .



_ كن ثريا في بضعة سنين فقط؛

لقد أُجريت العديد من المقابلات مع رجال الأعمال الأثرياء و المتحكمين في الإقتصاد العالمي و التسويق و حتى المتحكمين في عالم البرمجة , و لقد كانت الصفة المشتركة بين هؤلاء هي نفسها التي من المفترض أن تكون نشاطا دائما للمسلمين ... و هي الإستيقاظ مع الفجر .

هؤلاء الأثرياء لو لم يجدوا ما يريحهم و يفيدهم في الصباح لناموا مثل بقية الناس، و لكنهم رغم ثروتهم إلا أنهم آثروا على الحفاظ على هذه الصفة .

و حتى أن نبيينا الكريم أخبرنا بأن البركة تكون في الصباح الباكر ... أن تكون مستيقظا في ذلك الصباح الذي يبعث نسمة من الأمل و الإنتعاش هذا أفضل شيء سيحدث معك بعيدا عن ضجيج لا تعرف مصدره .



_ دعك من الكلام و إبدأ مشروعك الخاص؛

لا يهم كم هو عمرك الآن، ما يهم حقيقة أن الوقت لا يكفي إذا لم تستطع إستغلاله الآن .

كف عن الكلام و إلزم الصمت ...

إقتد برسولنا الكريم؛ فقد كان قليل الكلام و إذا تحدث أفاد...

إبدأ الآن بتحقيق ذلك الهدف و إسعى الآن لتحويل ذلك الحلم إلى حقيقة و واقع .

لا مجال للتماطل ...

هذه فرصتك الآن ...

و الأهم من هذا كله:

"لا تخبر أحدا بما تود القيام به ... إجعله سرا بينك و بين الله

تعالى ..."

فالناس يفسدون بأفواههم كل ما هو جميل ...

° ستخسر من جديد:

لا تحسبن أن النجاح و الفوز سيأتيك بين ليلة و ضحاها .

لا تحسبن أن الهزيمة في الجولات لن تلازمك إذا ما بدأت في

التغيير.

لا تحسبن أنك معصوم من الخطأ .

لا تحسبن أنك إذا ما استطعت التعلم فهذا يعني انتهاء الاختبارات و

التحديات .

ستخسر ... نعم ثق بأنك ستهزم في جولة من جولات هذه الدنيا .

و لكن اعلم جيدا أن هذه الخسارة بمثابة فوز كبير بالنسبة لك و

ستلاحظ بنفسك أنك استطعت التغلب على هذه الخسارة في أقصر

وقت ...

ما السبب في رأيك؟؟



لقد اكتسبت خبرة من تلك الظروف و الإبتلاءات التي واجهتها في
رحلة حياتك، و الآن ستفهم جيدا معنى كلمة إبتلاء ...

ستدرك أنه لولا ذلك الإبتلاء من الله تعالى لما إستطعت أن تصل
إلى هذه القوة الكبيرة في تخطي الهزائم و المصاعب ...

ستفهم أن كل خسارة بالنسبة إليك هي بمثابة نقطة إنطلاق جديدة .
الآن سترى ثمرة صبرك على الإختبارات ...

و بعد كل هذا لن تواجه أي صعوبة في حياتك ...

فإن عادت الحياة لإختبارك، واجهتها بالصبر و التضرع لله تعالى .

تصبح الدنيا لا شيء بالنسبة لك، فتتفرغ الآن لتحقيق طموحاتك ..

مرحبا بهموم الدنيا و امتحاناتها ... انا اتحداكي ... فهل تملكين

قوة تكفي لاسقاطي الان بعدما تعلمت و عرفت الحقيقة....



الحياة معركة:

إلى متى سنبقى غافلين عن حقيقة أننا وجدنا لنحارب لا لنستسلم؟.

إلى متى سنبقى خاضعين للتغييرات التي تطرأ علينا بدون إرادة منا.

لماذا لم نحارب؟ ...

لماذا قبلنا الخضوع و الإستسلام لهموم هذه الدنيا؟؟..

ألا يمكننا أن نعيش؟..

ألا يمكننا أن نفوز؟...

لماذا نحن خائفون من المواجهة؟؟

إلى متى؟ ...

هل سنبقى هكذا حتى يفوتنا قطار الطفولة و الطائرة المختصة

بنقل الشباب؟؟

هل سنرضى بالهزيمة قبل أن نحارب؟؟



الأقوى هو من يخوض الحروب بكل بسالة؛ لا يهم إن خرج منها سالماً
أم عكس ذلك، أما الجبناء فلا يخوضون الحروب حتى .

لا يمكنك الفوز في الحروب أبداً ...

إما أن تخرج بأقل الخسائر أو أن تخرج بأضرار كبيرة...

في كلتا الحالتين ستخسر ...

دعك من هذا كله ...

أنت في رحلة حياتك ستخسر عدة أشياء: أصدقاء، إخوة، عائلة، أجرة،
عمل، وضيعة، ثروة ...

ضع في حسابك أنك ستخسر شيئاً في حياتك أو أشياء إن إظطر
الأمر ...

أتعلم لماذا؟؟؟

حتى تتمكن من الإستمرار في العيش ...



أتعلم ما هو الأجل من كل هذا؟؟

أن الله تعالى سيعوضك و يبذلك أفضل من هذه الأشياء التي
خسرتها ...

فقط كن من الصابرين غير الشاكين, الواثقين بحكمة الله تعالى ...

إياك و أن تظن أنك قد هزمت؛ فبينما يتسلل في داخلك شعور
بالخسارة و الضيق، يأتيك الفرج من حيث لا تدري و لا تتوقع، فتبتسم
مندهشا لحكمة الله تعالى ..

دعك من توافه الأمور التي تعكر مزاجك ...

دعك من الإقتباسات المظلمة التي تحتوي كلمات سلبية ..

دعك من الأغاني و تمسك بالقرآن ...

دعك من الأشخاص السلبيين في حياتك ...

"و إهجرهم هجرا جميلا"



ولدتك أمك لتعيش لا لأن تموت و أنت على قيد الحياة ..

ولدتك الغالية لترضي الله تعالى لا لأن ترضي البشر ...

ولدتك العزيزة ليكون اسمك مكتوبا من حروف مكسوة بالذهب لا

لأن تقف كالجدار تراقب القادم و الراحل ...

أيرضيك أن لا تكون مصدرا لشرف و فخر تلك التي أنجبتك؟؟.

حارب من أجل أهدافك ...

لا تستسلم مهما كان الوضع لا يحتمل، فإن الله تعالى يرى إجتهادك و

إعلم أن الفوز بات قريبا ..

حارب من أجل أن تتمسك بدينك، فإن رأى الله في قلبك نية في

الإقبال إليه كان لك عوننا حتى و إن لم تكن تدري ...

لا تتسرع في الحكم ..

حارب الذين يسعون لتخريب حياتك و هدوءك ...



كل من يسبب لك شعورا مخالفا لشعور الطمأنينة لا تصاحبه ..

كل من أراد أن يؤذيك بكلمة أو بفعل أتركه و أمضي في طريقك ...

كل من أراد أن يلقي عليك كلمات مظلمة على شكل إقتباسات

مزيفة ألق تلك الكلمات في سلة المهملات و لا تستمع لحديثه، فلو
كان خيرا لأفاد نفسه ...

تمسك بذلك الذي إذا ما تكلم إستعمل عبارات تحفيزية إيجابية بعيدة
عن الإحباط ...

إستمع لذلك الذي يوصيك بدينك ...

ثق بالله تعالى و ينتهي المر هنا ...

و صيتي الأخيرة لك :

انت قوي بإذن من الله تعالى ...

لا تظن أنك الوحيد الذي يتعرض للإبتلاءات و الإخفاقات ...



إصنع من تجاربك و خبراتك المكتسبة من الفشل و الإخفاقات سُلّما
تصعد به إلى القمة ...

تشبث بالقمة فالقاع مزدحم بصغار العقول ...

إعلم جيدا أن كل شيء مُعْدٍ ...

الجهل و العلم ، الطيبة وا لشر ، الحكمة و التسرع ...

° صاحب من يفيدك ...

° و جالس من يلهمك ...

° و داوم على ما يريحك..

° و إرجع لمن يدبر أمرك...



صاحب الأشخاص الإيجابيين فقط و دعك من السلبيين ..
أفضل جليس لك هو كتابك، فهو مصدر إلهام بالنسبة لك ...
داوم على الصلاة و القرآن و الأذكار فهي الراحة بحد ذاتها ...
إرجع إلى الله تعالى بعد ذنبك و إسأله أن يغفر لك و يتوب عليك ...
لا تنسى أننا لسنا معصومين من الخطأ و لكن لنا ربًا يقبل توبة
التائب الصادق ...

إسع إلى تنظيف قلبك من السواد الذي بدأ يغطيه...
و لا تظن أن الطيبة غباء؛ و أن الطيبين يخسرون كثيرا ...
بالعكس تماما فالنجاح الأخير يناله الطيبون ..

فكم من كلمة طيبة تخرج من قلبك ذاهبة إلى قلب شخص آخر
فتصيبه بعض منها بإذن الله تعالى، فتبث فيه الطمأنينة التي كان
يبحث عنها.



لا تنسى أن تستغفر الله تعالى, لعل الله يحقق لك أمنياتك التي تظن
أنها مستحيلة التحقيق...

طِغْ والديك؛ كن لهما سندا و عوناً بإذن من الله تعالى ...

لا ترضي الخلق، إرضي الخالق فقط ...

خسارتك هي بداية لفوز كبير، فقط لا تستسلم أبدا ...

تمسك بأحلامك و أهدافك ...



و أخيراً؛ كن كما أنت ... لا تضيق على نفسك بتحميلها مالا تقدر .

إبدا رويدا رويدا بتغيير ذاتك، و في ضل هذا التغيير إحذر أن تجرح

قلبا، أو أن تشوه مكانا، أو أن تدمر إنسانا ...

كن بسيطا في تعاملك ... و صبور على تحقيق أهدافك.. و طيبا في

كلامك و تصرفك ...

°إذا قرأت: "أليس الله بكاف عبده"، فكل المخاوف تتبدد..!

وإذا قرأت: "ادعوني أستجب لكم"، فكل الأحلام تتجدد°

" فأثابكم غمًا بغم لكيلا تحزنوا»

{إذا تتابع عليك ألم بعد ألم، فاعلم أنك على موعد مع

مفارقة الأحزان بإذن الله}.



خاتمة كتاب:

الحمد لله تعالى حمدًا يليق بجلاله

في النهاية أشكر الله تعالى لأنه وفقني لكتابة هذا الكتاب, و
أدعوا المولى عز وجل أن يوفقني و إيّاكم لنجد ضالتنا و طريقنا
نحو النجاح و التغيير الذي نريده...

أشكر أختي الصغرى لأنها و بفضل من الله تعالى كانت سببا
في نشأة هذا الكتاب..

أشكر أبي الذي كرّس حياته من أجل هدف واحد فقط .. و هو
أن لا نشعر بأي نقص في حياتنا، هو بطلنا الذي إن طلبنا منه
نجمة عاد لنا بالسما و ما فيها ...

أشكر عزيزتي التي ربتني و علمتني، التي وجب على الحروف
الأبجدية أن تقف إكراما لها ...

حمّلك مالا طاقة لك , و نحن آسفون لهذا كله، أنت منارة الحياة.
اللهم أدم لي أمي و أبي و إحفظهما بحفظك .. و إرحمهما
برحمتك..

تحية خالصة لأختي الكبرى؛ أدامك الله و وقّك لتصبحي أفضل
جراحة أسنان في هذا العالم.

تحية خالصة لأخي؛ حفظك الله و أنار لك دربك و طريقك.

شكرا لذلك الصديق الذي ساهم في تغييرتي؛ أتمنى أن تكون قد
قرأت هذه الكلمات لتعلم أنك أعز صديق إلتقيت به في مسيرتي
أدامك الله تعالى و حفظك من كل شر...

شكرا لذاتي التي تحملت كل تلك التغييرات و الإمتحانات ...
لم أكن أتوقع أن أصل لما أردته يوما، و لكن يا ذاتي لقد وصلنا
بفضل من الله تعالى ...

هكذا نحن يا سادة ... عابروا سبيل في هذه الحياة، سنغادر هذه
الحياة يوما، و لكن الأهم من هذا هو الأهداف التي قمنا بتحقيقها
قبل مغادرتنا ...

إلى اللقاء في كتاب أرفى و موضوع أجمل .

لقد تم بفضل من الله تعالى .